

الفصل التاسع

فن العمود الصحفي

العمود الصحفي (1)

مفهوم العمود الصحفي :

يوجد اتجاهان لتعريف العمود الصحفي :

أولاً : الاتجاه الغربي لتعريف العمود الصحفي :

تعددت الرؤي في الثقافة الإعلامية الغربية نحو تعريف العمود الصحفي علي

النحو التالي :

- 1 - **العمود الصحفي هو :** مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن نهر أو عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله عما يراه من آراء وأفكار وخواطر وانطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل بالأسلوب الذي يرضيه ، وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون كل يوم أو كل أسبوع " .
- 2 - **العمود الصحفي هو :** نص قصير ، ذو لهجة خفيفة أو مازحة اخترعه (تموتي تريمل) في ظل حكم نابليون لاستبدال المقالات في الصحافة الشعبية وهو تعليق على الأحداث ينشر يوميا في نفس المكان .
- 3 - **العمود الصحفي هو :** مقال قصير ذو لهجة خفيفة وساحرة ، وفي بعض الصحف الشعبية هو تعليق مازح عن الأحداث يحتل مكانا معيناً وينشر يوميا ويعني أيضا كل مقال صغير الحجم يكتب بعناية بالغة. "
- 4 - **العمود الصحفي هو :** معالجة الإعلام في أسطر قليلة من زاوية أصلية ومنفردة ، ومرحة إذا كان ذلك ممكنا .
- 5 - **يوجد صنفان من الأعمدة الصحفية :**

(1) http://www.ijschool.net/news.php?action=view&id=63#.VEY_LbCUeE4.

النوع الأول: هو عبارة عن رؤية الصحفي الشخصية الجدلية الساخرة .
والنوع الثاني: هو ما يعادل المقال القصير أو التعليق الذي يوضع في إطار
الجانب مادة صحفية في الصفحات الداخلية .

6 - يقول رئيس تحرير جريدة TEMOIGNAGE CHRETIEN : عندما
أكتب عموداً صحفياً أكون أكثر قرباً من الإباحة بسر ، إذا كانت لهجته حية
وحارة فلأن المزاج والتهكم يملكان وظيفة طيبة ، إن العمود الصحفي هو إحدى
التفاصيل المأخوذة من الأحداث اليومية التي تعطي الفرجة لمجرد التلاعب
بالكلمات أو تقدم مادة للتفكير العميق وللتسلية وللاقتراحات " .

ثانياً : الاتجاه العربي لتعريف العمود الصحفي:

تعددت الرؤى والاتجاهات في الثقافة الإعلامية العربية لتعريف العمود الصحفي
على النحو التالي :

1 - العمود الصحفي هو : رؤية خاصة جدا لحدث أو موضوع أو قضية
يقدمها بشكل دائم صحافي معين ، يتمتع بقدر كبير من الشهرة و الاحترام و
الكفاءة الصحفية ... يتسم بطابع هذا الصحفي الذي يكتبه سواء فيما يتعلق
بموضوعه أو أسلوبه أو طريقة تقديمه و هو نوع صحفي أقرب إلى الطابع
الفكري يتوجه إلى ذهن القارئ. "

2 - العمود الصحفي هو : مساحة محدودة من الصحيفة يكتب فيها صحفي
معروف و بانتظام وتحت عنوان ثابت موضوعاً يعبر من خلاله عن أفكاره
وخواطره بعيداً عن سياسة الجريدة .

3 - العمود الصحفي هو : فن يقوم على تسجيل الانطباعات الشخصية الذاتية
لبعض الكتابات في مختلف الشؤون . فهو بذلك يختلف عن التعليق الصحفي
القائم على طابع التقييم الموضوعي بطابع التعبير الذاتي .
وعليه فإن الصحافة العربية تطلق على العمود اسم عمود الثرثرة . حيث يتحدث
الكاتب إلى القراء كما لو كان يتحدث إلى أصدقائه ومعارفه ، ولهذا فإن لهذه

الأعمدة شعبية كبيرة لدى قراء الصحف، وغالبا ما يجنح كتاب الأعمدة إلى أسلوب السخرية اللاذعة .

4 - **العمود الصحفي هو** : حديث شخصي يومي أو أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمه وتحت عنوان ثابت ، ويمثل فكرة أو رأيا أو خاطرة للكاتب ، حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية.

5 - أن العمود الصحفي لا يتسع لأكثر من الكلام عن فكرة واحدة أو خاطرة واحدة بحكم ظروف العصر من جهة و ظروف الصحيفة من جهة أخرى . حيث لا تخصص إلا حيزا صغيرا للعمود . الأمر الذي يقتضي الإيجاز في التعبير وعدم الجنوح إلى الإسهاب بحال ما .

6 - يعرف المرحوم مصطفى أمين صاحب عمود " فكرة " في جريدة اخبار اليوم العمود الصحفي بقوله : " للعمود الصحفي خصائص أرى أنه يجب أن يكون فيه شيء جديد ... وأن يكون مختلفا ... وقصيرا ... وعندما أكتب العمود ... لا أكتب ما يفضله القارئ وإنما أكتب ما أفضله أنا ... أكتب ما أتنفسه ... تنفسا واحدا ... يمكن أن يكون صرخة ... دمعة ... ضحكة ... همسة . والمقال قد يعبر عن أكثر من شخص ... يعبر عن رأي الجريدة أو رأي حزب أو رأي فئة من الناس " .

7 - ويقول أنيس منصور "صاحب عمود" مواقف " في جريدة الأهرام : " يختلف العمود اليومي عن أي كتابات فهو رأي معروض يوميا في مساحة صغيرة ، لذلك يجب أن يكون سريعا مركزا ... ويختلف في الأسلوب ، أي في الطريقة التي يعبر بها ، وفي الإيقاع وفي الصيغة التي يصل بها معنى إلى وجدان القارئ ، وكثيرا ما يلجأ الكاتب إلى تجربته الخاصة ، أي يريد أن يؤكد للقارئ أنه صاحب تجربة وبذلك يكون في منتهى الصدق مع نفسه وغيره . "

٨ - يقول صلاح منتصر " صاحب عمود " مجرد رأي " في جريدة الأهرام "إن كتابة العمود تعني أن الكاتب وصل إلى درجة من الرصيد والمخزون

الفكري و العلمي والاجتماعي والثقافي والسياسي والأسلوبي الذي يمكنه من مصافحة عقل القارئ كل يوم ... وأعتقد أن العمود يتميز بميزتين الأولى: رشاقة الأسلوب والثانية وحدة الفكر بمعنى أن لا تصطدم كثرة الأفكار في العمود الصحفي وأن يتناولها الكاتب بأسلوب يرضي أذواق القراء المختلفين في ثقافتهم وهوايتهم و أذواقهم ... كاتب العمود يبدي رأيه الشخصي ... بتطور الزمن وتعقيدات الحياة ظهر فن العمود الذي يجب أن يكون شديد الاختصار ، وشديد التركيز وهذا يتطلب معاناة ، وأهم خصائص العمود أن يكون هناك " مودة" بين كاتب العمود وبين القارئ لأن كاتب العمود إنسان يدخل للقارئ كل يوم من " ثقب الباب " فينبغي أن يكون هناك رابط روحي يربط بينهما. "

وبناء على ما سبق يمكن ان نستنتج عدة مفاهيم للعمود الصحفي :

- هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن عمود ، تحت تصرف أحد كبار الكتاب بما يعبر من خلاله عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر فيما يراه من الموضوعات والمشاكل وبالأسلوب الذي يرتضيه ، غالبا يحتل مكان ثابت لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة ، ينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت ويحمل العمود توقيع صاحبه وليس من الضروري أن يلتزم بسياسة الصحيفة.

- ليست هناك حدود أو قيود على المجالات والموضوعات التي يطرقها كاتب العمود الصحفي .

- يمتاز العمود الصحفي بخفة الظل وسهولة الأسلوب واستخدام الصيغ الاستفهامية والتعجبية، كما أنه يمزج التعبير بالتهكم والسخرية مع الحكم والأمثال المتداولة.

- كاتب العمود الصحفي لا يتعمق في البحث كما يفعل المتخصصون وكتاب المقالات التحليلية، وإنما هو يكتب على فطرته وسجيته كمواطن يعيش وسط الناس يفرح بفرحهم، ويتألم إذا اشتكوا، ولذلك فهو يهتم أكثر بكل ما يهم ويمس

مشاعر القراء وعواطفهم.

-أن العمود الصحفي حجمه قصير .

-أنه يرتبط بالصحافة المكتوبة .

-كاتب العمود الصحفي هو كاتب وصحفي شهير ومعروف ومن كبار الكتاب .

-إن العمود الصحفي مكانه وعنوانه ثابت قد يكتب مرة في الأسبوع في

الصفحات المتخصصة والأسبوعيات أو يوميا في الجرائد اليومية.

-إن العمود الصحفي يرتبط كثيرا بشخصية كتابه ، ولا يعبر بالضرورة عن الخط السياسي للجريدة .

-أسلوب العمود تهكمي ، ساخر ، ناقد ، يقوم على الحكم والأمثال والنكت .

مواصفات العمود الصحفي :

-العمود الصحفي دائما يعبر عن فكرة واحدة وهذا ما يميزه عن أنواع أخرى متقاربة .

-العمود الصحفي في غالب الأحيان ماهيته نافذة وساخرة ، ومازحة وليس دوما ، ويكون قصيرا وموجزا .

-أن المادة الخام التي يعتمد عليها العمود الصحفي الأمثلة الشعبية والحكم والأقوال والنكت والإقتباسات و الأقوال .

مواصفات كاتب العمود :

-أن يكون ذا خبرة طويلة وصاحب قلم معروف ومتمرس بشكل جيد في أدبيات وفنيات التحرير الصحفي وفي اللغة والأسلوب.

-أن تكون ثقافته واسعة وشاملة ومتنوعة.

-أن تكون على اهتمام دائم بجمهور وسائل الإعلام وعلى اطلاع تام على وسائل الإعلام و كل ما هو جديد.

أنواع العمود الصحفي :

النوع الأول: وهو العمود الذي يركز على الأسلوب القصصي في ذكر قضية معينة .

النوع الثاني : وهذا النوع الذي يبني على فكرة معينة .

النوع الثالث: وهو الذي يقوم على المنولوج الحوار الذاتي.

وإذا كان العمود الصحفي يمتاز بخفة الظل وسلامة الأسلوب والتعبير المازح والتهمي والساخر المدعم بالحكم والأمثال والنكت والاقتراسات والأقوال فإنه يقوم في العادة كنهر في الجريدة وحدد أسطره لدى البعض ب ١٥ سطر حيث كان طه حسين حين يكتب عموده (جنة الشوك) في جريدة الأهرام المصرية لا يتجاوز خمسة عشر سطرا .

أسس كتابة العمود الصحفي:

يقوم بناء العمود الصحفي على ثلاثة أجزاء، فالمقدمة هي في الأساس مدخل وتمهيد من الكاتب لموضوع مهم يتم تناوله في عموده، ثم يأتي جسم العمود ليضم الحدث أو الموضوع الذي يتم تناوله بالأدلة والشواهد والبراهين. أما خاتمة المقال العمودي فهي خلاصة رأي الكاتب في الموضوع الذي تناوله في عموده، ولذلك فإن المقال العمودي يقوم على قالب الهرمي المعتدل.